المناهج التربوية للمؤسسات المتخصصة

- تمهيد.

- المنهج التربوي للمؤسسات المتخصصة بالجزائر.

- دوافع إعداد المنهج التربوي التجريبي للمؤسسات المتخصصة.

- أهمية المنهج التربوي التجريبي.

- مضمون المنهج التربوي التجريبي للمؤسسات المتخصصة.

- خلاصة.

01- تمهيد:

تعتبر التنمية الاجتماعية العامل الأساسي لتقدم المجتمعات واستمرارها، ذلك أنها تستهدف وبمختلف الجهود والأساليب تحقيق مزيد من الكرامة والأمن النفسي والاجتماعي للفرد، وجعله يحس في حياته بالطمأنينة والعدل والمساواة والحرية، بالثقة في النفس، بالشعور بالذات والانتماء للجماعة والمجتمع. كما أن التنمية تستهدف اكتساب الفرد مختلف المعارف والمهارات النافعة، العادات والاتجاهات السليمة التي تجعل منه عضوا نافعا وفعالا في خدمة وتنمية مجتمعه. لذلك فإن الإنسان يعتبر العنصر الأساسي في التنمية الاجتماعية، فهو هدفها الأعلى، ووسيلتها الفعالة، إلى جانب العناصر الأخرى المكوّنة لها، والتي تتفاعل فيما بينها، من خطط وبرامج، وأهداف ووسائل.

02- المنهج التربوي للمؤسسات المتخصصة بالجزائر: يتميز الفرد المعوق بخصائص جسمية، عقلية ونفسية واجتماعية تختلف عن خصائص الفرد العادي، الأمر الذي يتطلب ضرورة توفير الرعاية الخاصة والشاملة له، فهو في حاجة إلى رعاية متكاملة الجوانب تتوافق مع أبعاد نموه الجسمي، العقلي والنفسي، والاجتماعي.

حيث أكدت نتائج عدة دراسات وأبحاث في الميدان إمكانية تحسن الفرد المعوق بعد نقله إلى وسط أو بيئة سيكو-اجتماعية وتربوية وصحية مكيفة، مع الاهتمام به بأساليب وطرق ومناهج علمية خاصة، من شأنها أن تحسن من نموه متعدد الجوانب، بهدف الارتقاء به إلى مستوى يستطيع التكيف مع نفسه ومجتمعه والاندماج فيه اجتماعيا.(شوية، مسعودان، www.univ-ouargla.dz)

وتعتبر المؤسسات المتخصصة هي المجال المكاني الذي يوفر بيئات خاصة بمختلف أنواع المعوقين، والتي تقدم لهم عملية التكفل. هذه الأخيرة تتمثل في توفير مختلف أنواع الرعايات المتعلقة بالجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية والتعليمية والمهنية. وتتضمن كذلك عملية التكفل خلق وسط اجتماعي تربوي متجانس ومتوافق مع إمكانيات الشخص المعوق وقدراته. حيث تراعى فيه مواطن العجز والقوة وميولاته واستعداداته من أجل الوصول به إلى نمو متكامل ومتوازن، يردُ له الثقة في نفسه ويشعره بأهميته في المجتمع، مع تحقيق استقلاليته الذاتية

وذلك في الوقت المناسب وبالقدر المناسب كذلك، للحد من شدة الإعاقة والوقاية من مضاعفاتها وتعقيداتها. حيث انه كلما اشتدت الإعاقة أو تأخر زمن التكفل بها كان تأثيرها على المشاركة في الحياة الاجتماعية سلبا أوضحا، وكان أثرها في نفسية المعوق وفي نموه الاجتماعي وفي نظرة المحيطين به أعمقا وأعظم ضررا. (شوية، مسعودان، www.univ-ouargla.dz)

كما أثبتت الأبحاث والدراسات الخاصة بسيكولوجية النمو والتعلم، أن إمكانية (حظوظ) التحسن المبكر للطفل المعوق تكون أوفر كلما كان التشخيص مبكرا وعمليات الرعاية والتكفل أسرع.

هذا يعني أن عملية التكفل بما تتضمنه من أنواع الرعايات بهذه الفئات الخاصة، داخل المؤسسات المتخصصة تعمل على وتستهدف تنمية قدراتهم ومهاراتهم الجسمية ونضجهم الاجتماعي وتحسن حالاتهم الانفعالية إلى أقصى درجة تمكنهم من الخروج من دائرة عدم القدرة التامة، ومن تعويض النقص والقصور الحاصل في نمو أو وظيفة احد الأعضاء أو الحواس أو عدد منها، ومن الاستفادة الكاملة من القدرات والحواس المتبقية، وهذا ما يجعلهم يشبعون مختلف حاجاتهم ويحقق لهم التكيف الذاتي، النفسي، الاجتماعي، وبالتالي تحقيق الاستقلالية الذاتية ولو بصفة نسبية، وتحقيق الهدف العام من عملية التكفل، وهو دمج الشخص المعوق مهنيا واجتماعيا، وذلك من خلال وعيه بذاته وتواصله الاجتماعي مع الآخرين.

03- دو افع إعداد المنهج التربوي التجريبي للمؤسسات المتخصصة:

إن من أهم الدوافع لإعداد المنهج التربوي التجريبي للمؤسسات المتخصصة هي:

- ❖ أن السيد وزير العمل والحماية الاجتماعية، ومن خلال زياراته المتعددة لبعض المراكز والمؤسسات المتخصصة، كان قد لمس نقصا فادحا في عمليات التكفل بفئة المعوقين، وفي تأطيرها، حيث أن ذلك لا يضمن تحقيق الأهداف.
- ❖ كما اشتكى الكثير من المؤطرين البيداغوجيين من نقصان برنامج أو منهاج تربوي موحد، مما يجعل المربي يجتهد كل عام لوضع برنامجه الخاص.
- ❖ وبالتالي فإن المؤسسات المتخصصة في الجزائر كانت تفتقد إلى منهج تربوي واضح المعالم محدد الأبعاد، مما جعل الاجتهادات الفردية لكل مرة تطغى على العملية التربوية، وتصبغها بصيغة المربي نفسه، ومعنى ذلك أن عدد البرامج يساوي عدد المؤطرين أنفسهم.

هذه هي إذن أهم الدوافع التي شجعت إعداد المنهج التربوي التجريبي للمؤسسات المتخصصة. (شوية، مسعودان، www.univ-ouargla.dz)

04- أهمية المنهج التربوي التجريبي:

تتضح أهمية المنهج التربوي التجريبي، من خلال أهمية الفئات الأربع من المعوقين، وهم الموقين ذهنيا، المعوقين سمعيا، المعوقين بصريا

والمعوقين حركيا، التي اهتم بها هذا المنهج، من خلال تحديد الخطوط العريضة لبرنامج التكفل الخاص بكل إعاقة.

كذلك تتضح أهمية هذا المنهج من خلال أهمية مضمونه والذي يشمل الخطوط العريضة لبرنامج عملي تكفلي، موجه لمختلف أنواع الإعاقات، ابتداء من مرحلة التشخيص إلى غاية التقييم والإدماج بمختلف الطرق والوسائل.

كما تكمن أهميته في انه يضمن إشارة صريحة وواضحة لأهمية إشراك الأسرة والمجتمع في عملية التكفل والإدماج الاجتماعي، والى أساليب الوقاية من انتشار ظاهرة الإعاقة في المجتمع.

كما تكمن أهميته في انه تم إعداده والانتهاء منه مباشرة قبل الموسم الدراسي، وبالتالي يتمكن مختلف المتدخلين من الحصول عليه والتمعن فيه وفهمه لبداية تطبيقه في سبتمبر 2000.

إن هذا المنهج التربوي التجريبي موجه للمتدخلين والمربين العاملين داخل المؤسسات المتخصصة، وهو دون شك جهد إضافي يسمح لهم ببناء مشروع مؤسساتي يندرج ضمنه المشروع البيداغوجي والمشروع الفردي لكل طفل حسب حاجاته وقدراته وخصائص شخصيته.

04- أهداف المنهج التربوي التجريبي: إن الهدف السامي من إعداد المنهج التربوي التجريبي للمؤسسات المتخصصة، هو الوصول إلى توحيد خطة العمل المعمول بها على مستوى هذه الأخيرة، ولا يمكن بأي

حال من الأحوال أن يعتبر بديلا للمناهج المدرسية للمنظومة التربوية، حيث انه مستوحى منها، ومكمل لها في الجوانب الخاصة بالإعاقة، وأهدافه هي أهداف النظام التربوي الجزائري مع مراعاة الخصوصيات لكل إعاقة عقلية، عضوية، نفسية، اجتماعية لا سيما الإعاقة الذهنية التي تستوجب عناية خاصة. (شوية، مسعودان، www.univ-ouargla.dz)

كما أن هذا المنهج التربوي التجريبي، يهدف إلى توحيد الرؤى والتصورات حول المحاور الكبرى التي يتضمنها برنامج التكفل، بتنظيم فعلي لمجهودات المتدخلين. وكذلك فإن الهدف من إعداد هذا المنهج هو استثارة مختلف الإطارات والمتدخلين في مجال رعاية المعوقين للإبداء بآرائهم واقتراحاتهم حول سبل تحسين العملية التكفلية، وسبل تجاوز النقص المسجل فيها وذلك للتمكين في النهاية من بناء منهج تربوي متكامل للتمدرس داخل المؤسسات المتخصصة.

05- مضمون المنهج التربوي التجريبي للمؤسسات المتخصصة:

يتضمن المنهج التربوي التجريبي للمؤسسات المتخصصة ستة محاور أساسية، وتدخل ضمن كل محور جملة من العناصر الهامة، تلك المحاور الستة هي كما يلي:

5-1- تحديد وتشخيص الفئات المعنية: ويتضمن هذا المحور ثلاثة عناصر أساسية هي:

1- تحديد الفئة: حيث حددت على أساس تصنيف (O.M.S)أربع فئات للمعوقين، وهي: أ- الإعاقة الذهنية، ب- الإعاقة البصرية، ج- الإعاقة السمعية، د- الإعاقة الحركية.

2- التشخيص: وقد تم تعريفه بأنه الجهد المبذول بهدف تحديد شكل ودرجة الاضطرابات، وقد صنف نوعيا إلى: تشخيص نفسي، تشخيص اجتماعي، تشخيص طبي.

أما من حيث أشكاله المرحلية، فهناك التشخيص المبكر التشخيص الفارقي، التشخيص النهائي.

أما من أدواته فقد تم ذكر: الطبية، المقابلات، الملاحظة، الاختبارات السيكو-مترية والسيكو-تقنية.

وقد تم تحديد الهدف من التشخيص في معرفة الحالات المرضية من خلال الحصول على معطيات من أجل تحديد العلاج المطلوب.

3- **أما العنصر الثالث** ضمن هذا المحور الأول، فقد تضمن حاجات الأشخاص حاجات المعوقين، وقد تم تحديد ست حاجات أساسية وهي كما يلي: الحاجات الفيزيولوجية، الحاجات السيكولوجية، الحاجات الاجتماعية والمهنية، الحاجات المعرفية، الحاجات الترفيهية والحاجة إلى المرافقة والتوجيه. (شوية، مسعودان، www.univ-ouargla.dz)

أهداف التكفل: حيث تم تحديد الهدف العام من التكفل وهو تحقيق دمج الشخص المعوق مهنيا واجتماعيا، وتحقيق استقلاليته الذاتية.أما

الأهداف الخاصة فقد حددت في: تحقيق التكيف الذاتي، تحقيق التكيف النفسي، تحقيق التكيف الاجتماعي.

خلاصة:

وفي الأخير يمكن القول أن أهمية إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر يظهر من خلال استيعاب التلاميذ للمفاهيم والقيم السياسية الممنهجة ومدى تأثر وتفاعل التلاميذ مع بيئتهم الاجتماعية وانطلاقا من حاجة المدرسة الجزائرية إلى إصلاحات تربوية، لابد للدولة الجزائرية الإهتمام بالمنظومة التربوية من خلال الإهتمام والتركيز على المناهج والمقررات الدراسية باعتبارها مدخلا رئيسيا لتكوين وتنشئة وتثقيف أجيال المستقبل.